كما قيل في لاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشئ • واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي معنى لطف • واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا • بجل على وجهين حرف بمعنى نعم • واسم وهي على وجهين • اسم فعل بمعنى يكفي • واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر • وعلى الثاني بجلي قال • الا بجلي من الشراب الا بجل •

بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد • ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق • واما الانتقال من غرض الى اخر • ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه • ومثاله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا • ونحوه ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة • وهي في ذلك كله حرف ابتدا لا عاطفة على الصحيح • ومن دخولها على الجملة قوله • بل بلد ملء الفجاج قتمه • اذ التقدير بل رب بلد • ووهم بعضهم فزعم انها تستعمل جارة • وان تلاها مفرد فهي عاطفة ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشئ واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو • واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي الى ما بعدها • وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى • ومنع الكوفيون ان يعطف بها بعد

عمر

غير النفي وشبهه • قال هشام محال ضربت زيدا بل اباك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته • ويزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله • وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة او افول • ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي • ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشئ كقوله • وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخى لا الى اجل •

بلى حرف جواب اصلي الالف • وقال جماعة الاصل بل والالف زائدة • وبعض هولاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها • وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سوا كان مجردا نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن او مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى • او توبيخيا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى • ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بلى • او تقريريا نحو الم ياتكم نذير قالوا بلى • الست بربكم قالوا بلى • اجروا النفي مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى • ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا • ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب • ولذلك قال جماعة من الفقها لو قال اليس لي عليك الف فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم يلزمه • وقال اخرون يلزمه ذلك فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة • ونازع السهيلي وجماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الاية متمسكين بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون اما انا خير • لانها لا تقع بعد الايجاب • واذا ثبت انها ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى • ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الا الايجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي خلاف ذلك ففي صحيح البخاري في كتاب الايمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى • وفي صحيح مسلم في كتاب الهبة ايسرك ان يكونوا لك في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)